الصلات الثقافية والتجارية بين البصرة ومدن المغرب العربي من القرن 2 - 4 هـ/القرن 8 - 10 م

د.عبد الحكيم شنتاب الكعبي

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية كلية الآداب - جامعة التحدي

لم يكن البعد الجغرافي عائقا أمام إقامة صلات ثقافية وتجارية متينة بين البصرة وبعض مدن المغرب العربي، فقد كانت القوافل التجارية القادمة من البصرة تصل إلى شمال إفريقيا مارة بالشام ومصر وهي تحمل بضائع المشرق ومنتجات العراق إلى مختلف المدن المغاربية. ولقد مهدت الصلات السياسية والاجتماعية المبكرة بين البصرة وبلدان المغرب العربي الطريق للبصريين للتعرف على هذه البلاد وقيامهم بنقل تجاراتهم إلى حواضرها، ووضعت الأساس لعلاقات ثقافية ولتبادل تجاري منظم في المستقبل، كما أتاحت لهم التعرف على الطرق والمسالك الآمنة إلى تلك المناطق، ومكنتهم من انتقاء السلع والبضائع التي يزمعون مبادلتها بسلع هذه البلاد.

في مقدمة العوامل التي وطدت العلاقات الثقافية والتجارية بين البصرة ومدن المغرب العربي كان العامل السياسي، فالمعروف أن البصرة كانت مركزا للدعوة الأباضية،[1] التي ظهرت فيها أواخر سنة [64 هـ/684م]، وكان دعاة هذا المذهب الخارجي- الذين أطلق عليهم اسم حملة العلم-[2] يتنقلون بين الأمصار لنشر دعوتهم، بعد تلقيهم أصول الدعوة ومبادئها على أيدي فقهاء هذا المذهب وشيوخه[3]، وقد وصل بعض هؤلاء الدعاة إلى المغرب العربي، وعمت الدعوة الخارجية أرجاء واسعة من هذه البلاد في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة/الثامن للميلاد. وقد تطلب تبصير المغاربة بفقه هذا المذهب وعقائده وأدائه زيادة في إعداد هؤلاء الدعاة، فاختار أهل المغرب بعض رجالهم وأوفدوهم في بعثة علمية ثقافية إلى البصرة للدراسة والتعلم والتعمق في أصول هذا المذهب وفروعه، وقد دامت إقامتهم في البصرة خمس سنوات ، عادوا بعدها إلى المغرب يحملون لقب- حملة العلم- وقاموا بتدريس ما حصلوا عليه من علوم في حلقات علمية كثيرة موزعة في جهات عديدة من بلاد المغرب الأدنى وإفريقية[4]، حتى تكللت جهود هذه الحركة بتأسيس الدولة الرستمية[5] في المغرب الأوسط (160-297 هـ/ 776-909م) وقد تحمس لها أباضية البصرة وساندوها.

لقد دعم أباضية البصرة الدولة الرستمية في المغرب الأوسط ماديا وروحيا، فأرسلوا إليها الأموال وأفتوهم في حل مشاكلهم السياسية والمذهبية وتدخلوا لتسوية خلافاتهم بابداء النصح وإرسال البعوث. وعبر أباضيو البصرة عن اعتزازهم بالدولة الرستمية التي حققت أمنياتهم في تطبيق مباديء مذهبهم بعدم ترددهم عن مساعدتها بالأموال، ويشير ابن الصغير المالكي إلى أن أباضيي البصرة جمعوا أموالا عظيمة وبعثوا بها مع نفر من ثقاتهم لتسليمها لعبد الرحمن بن رستم· وكان الذي معهم من المال ثلاثة أحمال من المال. وست غرائر، فأجمع رأيهم على حمل المال إليه·[6].

وقد قرر المغاربة قبول هذه المساعدة لحاجتهم إلى ما من شأنه أن يقوي دعائم دولتهم، وعلى أن يقسم ثلث هذا المال للكراع والثلث الآخر للسلاح والمتبقي للفقراء والضعفاء.

وأسهمت هذه المساعدة في توسيع نطاق العمران، فشرعوا في إجراء الأنهر واتخاذ الأرجاء والمستغلات.[7] أما المساعدة الثانية فكانت عشرة أحمال من الذهب، جمعها أباضيو البصرة من أباظيي المشرق لتمكين الدولة الفتية وإرساء دعائمها،[8] فقد حضر البصريون إلى تاهرت بعد ثلاث سنوات وهم يحملون المساعدات أيضا من الأموال إلى رفاقهم في المذهب، فوجدوا أن تاهرت قد ازدهرت وزاد عمرانها وأقيمت فيها· قصور مشيدة، ودور منظمة، وأبنية مبهجة وقباب مرتفعة، وأسواق مزدحمة، ومساجد متعددة بمنارات، عالية وحمامات متقنة ويحيط بالعاصمة بساتين متنوعة، ومطاحن منتصبة على الأنهار الجارية، واتخذ أهلها الفرش والستائر المزخرفة والخيل المسومة، وتنوعت الألبسة وتعددت اللغات والأزياء ورأوا ما لم يخطر لهم ببال·[9].

وقد استمر التنظيم الأم في البصرة يقدم المساعدات المختلفة لأباضية المغرب. وحين تسرب الشقاق إلى الدولة الرستمية واصل تنظيم البصرة مساعداته الروحية والأدبية، حيث تدخل في تسوية الخلافات بين المتنازعين على الإمامة من خلال تقديم النصح والفتاوى الفقهية والسياسية، فضلا عن إرسال المبعوثين والكتب الفقهية إلى جانب التبادل التجاري والثقافي[10].

لقد كانت هذه العلاقات الاجتماعية والاتصالات السياسية تجري تحت جناح التجارة على ما يبدو، فقد عرف الأباضية بنشاطهم التجاري الذي لم يتوقف بين المشرق والمغرب رغم الكبوات السياسية والخلافات، ولعبوا دورا بارزا في حياة المغرب الاقتصادية في هذا الميدان. وقامت الدولتان المدرارية[11] والرستمية بدور الوسيط عبر الصحراء شرقا وغربا؛ شمالا وجنوبا؛ ولم تقف الخلافات السياسية بين دولتي الخوارج وخصومهم السياسيين والمذهبيين عائقا أمام تقوية الصلات التجارية بين المشرق والمغرب وبلاد الأندلس، فضلا عن دورهم في تجارة السودان حيث الذهب والرقيق.[12] وكانت قوافلهم متواصلة من بغداد والبصرة إلى بلاد المغرب مرورا ببلاد الشام ومصر وبرقة ثم إلى الدولة الرستمية ودولة بني مدرار[13] ، ونقلت المتاجر والسلع الشرقية إلى تاهرت بواسطة التجار الأباضيين، ويذكر أن الربيع بن حبيب[14] كان يبعث أخاه بصحبة ما يحتاجه الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمن ابن رستم من أصناف البضائع والسلع من المشرق[15].كما اقترن هذا التبادل التجاري بتعاون ثقافي واسع ، فقد ذكر الشماخي أن أباضية البصرة نسخوا لعبد الوهاب بن عبد الرحمن آلاف الكتب لتزويد مكتبة (المعصومة) [16] بتاهرت، وأن ديوان نفوسه كان يحوي ثلاثمائة وثلاثين ألف مجلد من مؤلفات المشارقة.[17]

وهناك شاهد آخر على قدم الصلات الثقافية والاجتماعية بين البصرة ومدن المغرب العربي، هو الوجود المميز للمعتزلة أو (الواصلية) [18]، فقد كانت مضاربهم في المغربين الأوسط والأقصى، تشكل جاليات لها ثقلها في دول الأدارسة وبني مدرار وبني رستم، ففي تاهرت وجوارها كان يقيم ما يزيد على ثلاثين ألف من

الواصلية،[19] كما أقامت أعداد كبيرة منهم في سجلماسة عاصمة بني المدرار، وتمتعوا بالتسامح والرعاية من قبل الدولة على الرغم من اختلافها المذهبي معهم[20]. ويورد الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب في مؤلفه [21] "ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية"، أمثلة مهمة وجوانب أخرى مفيدة عن الصلات التجارية والثقافية بين البصرة من جهة، والمدن الليبية والتونسية من جهة أخرى خلال القرنين الثاني والثالث الهجريين/الثامن والتاسع الميلاديين، فقد نقل عن أبي عثمان سعيد بن الحداد[22] قوله "...قدمت من طرابلس في سفرة كنت سافرت إليها في محمل، ونحن في رفقة فيها سبعون جملا بز[23] من شداد البصرة، وجميع الرفقة من الجمال والأحمال والأعوان لرجل واحد هو في صحبتنا يقال له (أبو عوانة) [24] يركب على حمار مسرج محزم الوسط بمنطقة، وكان يستظل بظل محملي"[25]. كما ورد في هذا المؤلف ذكر أسماء عدد من الذين قدموا إلى تونس ومدن المغرب العربي الأخرى من البصرة؛ لأغراض تجارية وثقافية وأقاموا فيها أمثال محمد بن بسطام المولود بالبصرة، وقد انتقل إلى القيروان وأخذ عن تلاميذ سحنون مثل محمد بن عبدوس وغيره، وكان قد قرأ بمصر قبل مجيئه إلى تونس[26]، وكذلك يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة التيمي من أبناء البصرة ولد بها سنة 124 هـ/742م، ولقي بالمشرق عددا من المحدثين، فروى ما شاء، ثم قدم القيروان في سبب التجارة وبث بين أبنائها علما كثيرا؛ وتوفي سنة (200هـ/815م)[27]، وهناك أمثلة أخرى عديدة تؤكد عمق الصلات بين البصرة ومدن المغرب العربي خلال تلك الحقبة.[28]

ويبدو أن اهتمام التجار البصريين بتجاراتهم مع بلدان المغرب العربي في العصر العباسي كان كبيرا، لأنها كانت تجارة مربحة تعود عليهم بفوائد جمة، وكانت أولى المراكز التجارية التي يمرون بها على طريق شمال إفريقيا، مدينة برقة في ليبيا (المرج حاليا)، التي يختلف إليها الكثير من التجار الغرباء مع جميع الآفاق ، ومنهم تجار البصرة والمشارقة، "فهي أول منبر ينزله القادم من مصر إلى القيروان"[29]، وبها ميناء هام تختلف إليه أنواع عديدة من السفن[30]. وقد وصف هؤلاء التجار بأنهم "عابرون عليها مغربيين ومشرقيين"، وجعلوا منها مركزا لتجاراتهم مع مدن المغرب التي كانت تجاورها، فقد ذكر ابن حوقل "أن بها (برقة) من التجار وكثرة الغرباء في كل وقت ما لا ينقطع لما فيها من التجارة وعابرين عليها مغربيين ومشرقين ، ذلك أنها تنفرد في التجارة بالقطران... ولها أسواق حادة حارة من بيوع الصوف ،والفلفل ، والعسل ، والشمع ، والزيت وضروب المتاجر الصادرة عن المشرق والواردة من المغرب وأسعارها بأكثر الأوقات فائضة بالرخص جميع الأغذية"[31]. ومن صادراتها ثياب الصوف وأنواع أخرى من الأكسية[32].

ومن المدن التجارية المهمة في المغرب العربي، القيروان التي وصفها المقدسي "بأنها فرضة المغربين ومتجر البحرين"[33]. وفي معرض حديثه عن المدن التي كان التجار المشارقة من أهل العراق والخليج العربي يترددون إليها بتجاراتهم ، أو يتزودون منها بالبضائع المختلفة، يذكر البكري مدينة صفاقس التي كان يقصدها التجار من الآفاق بالأموال الجزيلة لابتياع المتاع والزيت وهي محطة السفن[34]. وكانت صفاقس والمهدية وسوسة من أهم موانئ تصدير الزيت الذي تنتجه غابات الزيتون في منطقة الساحل التونسي،

ومن هذه الموانئ كانت تصدر نحو الشرق منتجات هذه البلاد من قمح وزيت ومرجان، فضلا عن منتجات ظهيرها البري كالصوف والجلود والشمع والخيول[35]، وعن مدينة صفاقس يضيف البكري "... من زيتها يمتار كذلك أهل مصر وأهل المغرب، وصقلية والروم، وتقابلها في البحر جزيرة تسمى "قرقنة" ترِدها السفن من الإسكندرية والشام وبرقة"[36]. ولعل هذه السفن كانت تقل أهل العراق من التجار البصريين والبغداديين. وكانت مراكب البصريين تختلف للتجارة في مرافئ بلاد المغرب، وخاصة المرافئ التونسية، فيصفها المسعودي بأنها كانت "بيضاء مشحمة بالشحم والنورة"[37]، أي أنها كانت مميزة ومعروفة من بين المراكب الأخرى في هذه المرافئ.

وقد شهدت التجارة المشرقية عموما، ومنها تجارة البصرة مع مدن المغرب العربي ازدهارا كبيرا في زمن دولة الأغالبة (184-296 هـ/ 800-909م)، الذين مهدوا الطرق، وأصلحوا ما فسد منها، وبنوا الجسور، وأوجدوا الفنادق ومحطات الراحة للقوافل التجارية، فضلا عن توفير الأمن في هذه الطرق[38]، حتى أصبحت أكثر طرق المغرب خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي تتجه نحو القيروان، فقد كان حكام دولة بني الأغلب الأقوياء قد أقروا الأمن ومنحوا الطرق جانبا من عنايتهم ووضعوا عليها المحارس والمخافر وكان السفر مأمونا[39]، كما كانت الأميال معلمة، فكان طول المسافة من القيروان إلى السوس الأدنى على المحيط الأطلسي ألفان ومائة وخمسون ميلا[40].

وفي المغرب الأوسط كانت هناك جالية من أهل البصرة لها وجود مميز في مدينة تاهرت حاضرة الدولة الرستمية، التي ارتبطت بالبصرة بعلاقات خاصة ـ ثقافية وتجارية ـ أشرنا إليها،

حيث أقامت طائفة منهم كان لهم مساجدهم ومنازلهم وفنادقهم وأسواقهم الخاصة، وقد أشار ابن الصغير المالكي إلى وجود ثلاث جاليات مميزة من التجار في مدينة تاهرت من أهل البصرة والكوفة والقيروان بقوله :... وأتتهم الوفود والرفاق من كل الأمصار وأقصى الأقطار، فقال ليس أحد ينزل بهم من الغرباء إلا استوطن معهم وابتنى بين أظهارهم ، لما يرى من رخاء البلد وحسن سيرة إمامه وعدله في رعيته وأمانه على نفسه وماله ، حتى لا ترى دارا إلا قيل هذه لفلان الكوفي ، وهذه لفلان البصري ، وهذه لفلان القروي، وهذا مسجد القرويين ورحبتهم ، وهذا مسجد البصريين ، وهذا مسجد الكوفيين »[41]. كما أشار ابن الصغير المالكي إلى اهتمام أئمة بني رستم بأهل المشرق وتجارهم ، فشاركوا فيها وأشرفوا عليها بأنفسهم، وأولوا التجارة رعايتهم، فيذكر أن الأمير الرستمي أبا اليقظان محمد بن أبي اليقظان أرسل ابنه حاتم في جيش من وجوه زناتة ؛ ليحمي ويؤمن مرور قوافل أقبلت من المشرق وفيها أموال كبيرة قد خافوا عليها من هجمات قبائل زناتة[42].

ومن مراكز التجارة المهمة في المغرب الأقصى مدينة سجلماسة، حاضرة الدولة المدرارية، ولعل شهرتها التجارية جاءت من وفرة المعادن الثمينة فيها، مثل الذهب والفضة[43]. كما أنها كانت همزة الوصل بين بلاد المغرب والأندلس وبين بلاد السودان الغربي، فضلا عن صلاتها التجارية الوثيقة بالمشرق، فقد كانت قوافل التجار المشارقة ومنهم تجار البصرة تجتاز بلاد المغرب إليها، وهي محملة بسلع المشرق وتعود منها محملة بالمتاجر السودانية في صحبة أهل سجلماسة. ونتيجة لتلك الصلات المتينة فقد سكنها عدد كبير من العراقيين من أهل بغداد والكوفة

والبصرة، وقد ذكر إبن حوقل: "...أن القوافل كانت تجتاز بالمغرب إلى سجلماسة إحدى مدن المغرب، والتي سكنها أهل العراق وتجار البصرة والكوفة ، والبغداديون الذين كانوا يقطعون ذلك الطريق... وتجاراتهم دائرة ،ومفردتهم دائمة ، وقوافلهم غير منقطعة إلى أرباح عظيمة وفوائد جسيمة ونعم سابغة قلما يدانيها التجار في بلاد الإسلام سعة حال"[44].

ولعل صلات التجار البصريين قد امتدت إلى أقصى بلاد المغرب الإسلامي ، وإلى بلاد السودان على الرغم من وعورة الطرق والمسالك وصعوبة التفاهم والاختلاط مع سكانها، إلا أنها كانت بلادا غنية وتجاراتها تجلب الأرباح الوفيرة، ويذكر البيروني أن "...في أرض أولئك السودان معادن ليس في معادن سائر البلدان أغزر منها ريعا ولا أصفى ذهبا إلا أن المسالك إليها شاقة من جهة المفاوز والرمال، وسكان تلك البلاد ينقبضون على مخالطة قومنا ، ولذلك يستعد لها التجار من سجلماسة في حد تاهرت من أقاصي أرض المغرب بالزاد الكافي والماء الوافي ، ويحملون إلى السودان الذين هم وراء تلك الفيافي أثوابا بصرية تعرف (بالمبجبجات) عرفوا ولوعهم بها، وهي حمر الأطراف ملونة بصنوف الألوان، معلمة بالذهب. ويبايعونهم بالذهب بالإشارات من بعيد، ولا يرغبون في شيء غير تلك الأثواب فإنهم يتهافتون عليها[45]. وفضلا عن منتجات العراق والشام اجتهد تجار البصرة في نقل منتجات الهند وصناعاتها إلى المغرب لرواجها وأهميتها هناك، ويشير الدمشقي إلى الأرباح الكبيرة التي يحققها هؤلاء التجار من هذه التجارة[46]. كما أشار جواتيايين من خلال اطلاعه على وثائق جنيزة القاهرة إلى أن تونس كانت تتلقى من الهند والمشرق عموما عن طريق البصرة التوابل الشرقية ،والعطور ، والفلفل ،والدارصيني (القرفة) ،

والقرنفل ، والزنجبيل ، والمر ،والمسك ،والكافور ، والنيلة ، والبقم،والدهانات ،والنباتات الطبية والعقاقير ،وملح ،الأمونيوم،والسكر ،ومربى الورد[47]. وكانت أغلب البضائع التي حملها التجار من الصين والهند إلى البصرة، تتخذ سلعا للتبادل التجاري مع بلاد المغرب كالتوابل ، والأحجار الثمينة ونسيج الذهب، وأسنان الفيل[48]،والحرير،والعود[49]، والمسك[50]،والعطور،والأفاوية ، والنارجيل ،وأنواع الياقوت ،والماس ،والبلور ، والسنباذج الذي كان يعالج به الجوهر[51] ، والقصدير ، وخشب الساج ، وقرن الكركدن[52] ،والهيل ، والقرنفل[53]،ونعال كنباية الذي يصنع بالهند ويتهافت عليه أهل المغرب[54] ،والحصر ،والطنافس[55] ،والأحذية ، والقنا[56] والفواكه المجففة والمقددة[57] وكذلك الوشي ،ودهن البنفسج[58] .

وفي مقدمة السلع البصرية التي حملها تجار البصرة إلى المغرب الإسلامي الثياب البصرية البراقة ، وماء الورد ، والبنفسج ، والحناء ، والمناديل البلية (نسبة إلى الأبلة) والتمور[59] ويذكر ابن سعيد المغربي أن أرخص ما في إفريقية التمر الذي كان يجلب من البصرة[60] ،والرز وقصب السكر اللذان يجلبان من البطائح(شمال البصرة) وجهات واسط، مما يدل على كثرة ما كان يجلب من هذه السلع إلى بلاد المغرب[61]. ويشير ابن حوقل إلى جلب التجار للخزف العراقي المتقن والحسن الصنع إلى مدينة تونس وذلك عندما استحدثوا فيها البنيان والحيطان والبساتين. كما كانت سجلماسة ، وتاهرت تتلقيان السيوف الردينية ،والسمهرية ،والنبال الخشبية ،والساج ، والمنسوجات والخز ،والبز ،والديباج[62] ، كذلك نقلت بواسطة التجار البصريين الأقمشة المذهبة والمنقوشة العراقية والخراسانية والمصرية واليمنية والشامية[63].

أما السلع والمنتجات التي كانت ترد إلى العراق والبصرة من بلدان المغرب الإسلامي فهي كثيرة ومتنوعة لما عرفت به هذه الجهات من خيرات زراعية وفيرة ومنتجات صناعية متقدمة، ولعل المنسوجات كانت في مقدمة تلك الواردات، فقد كان لمنسوجات شمال إفريقيا شهرة واسعة بحيث إن أمراء بني الأغلب كانوا يبعثون منها هدايا إلى الخلفاء العباسيين ببغداد. وكانت صناعة البسط والسجاجيد مشهورة في تونس، ولجودتها أمر الخليفة العباسي المأمون أن ترسل سنويا مائة وعشرون من البسط الكبيرة إلى بغداد مما يدل على تقدم هذه الصناعة في تونس بحيث كانت تصلح لتكون أثاثا لبلاط الخلافة[64].

كما اشتهرت مدينة تونس بعمل الثياب الكتانية التي كانت تضاهي ثياب الحرير من حيث الجودة[65]، وصنعت فيها أيضا أقمشة خاصة كانت تعرف (بالإفريقي)[66]. أما السجاد الذي اشتهرت به القيروان، والمنسوجات السوسية الرقيقة ذات البياض الناصع[67] والدقة الكبيرة في صناعتها، فقد كانت تشغل اهتمام التجار المشارقة ومنهم البصريون، على الرغم من ارتفاع أثمانها[68]، وكانوا يجدون في الحصول عليها أو مبادلتها ببضائعهم وأمتعتهم لتشكل حجر الزاوية في تجاراتهم إلى بلدانهم. وقد عرفت القيروان بصناعة وتصدير المقاطع المهدويات وثياب الصوف الغالية[69]، كما اشتهرت بصناعة الزجاج والخزف، وكان فيها حي يعرف بحي الزجاجين، وكانت طريقة صناعتها متأثرة إلى حد كبير بالتقاليد العراقية، وتقدمت صناعة الخزف في القيروان على أيدي صناع عراقيين من أهل بغداد[70]. وفي مدينة بنزرت تدبغ جلود الفنك، وهي أجود من جلود اليمن وكانت تصدر إلى العراق[71].

لقد أسهبت المصادر في ذكر السلع التي كانت تصدرها بلدان المغرب إلى العراق والبصرة، فأورد إبن حوقل ما كان يجلب من تونس مثل القنب والكرويا والعصفر والعسل والسمن والحبوب والزيت والماشية[72] ،كذلك.. المولدات الحسان الروقة... والغلمان الروقة الروم، والعنبر والحرير والأكسية الصوف الرفيعة والدنية وجباب الصوف وما يعمل منه الأنطاع والحديد والرصاص والزئبق والخدم المجلبون من بلاد السودان، والخدم المجلبون من بلاد السودان، والخدم المجلبون من أرض الصقالبة[73]، وأشار الجاحظ إلى ما كان يجلب إلى البصرة من بلدان المغرب في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي مثل النمور والقرظ (وهو ورق السلم تدبغ به الجلود) واللبود والبزاة السود.[74]وقد ذكر الإصطخري من تجارات المغرب إلى المشرق ما كان يؤتى به من السودان والأندلس، وكذلك اللبود المغربية ،والبغال ، والمرجان ، والعنبر ، والذهب ، والعسل ، والزيت ، والحرير ، والسمور[75]. وورد في وثائق جنيزة القاهرة أن التجار المشارقة وغيرهم كانوا يترددون إلى تونس للحصول على البضائع ؛لكي ينقلوها إلى بلدانهم، فذكرت الحرير بكل أنواعه وأشكاله المصقولة، ومنسوجات سوسة من الكتان والقماش الحريري المشجر، والمعادن كالفضة والرصاص والصفيح وبعض الأنواع من الزئبق والحديد، والزيت ومستخرجاته مثل الصابون والشمع، والزعفران وقشر اللوز وسمك التونة المملح، والقمح، وجلود الحيوانات (النطع) ، وعقود المرجان المنضومة والمنسوجات الأندلسية والصقلية والسرقسطية، وهذه البضائع الأخيرة كانت تجلب من مناشئها إلى تونس ثم يعاد تصديرها إلى العراق والهند.[76].

واشتهر الشمال الإفريقي بثرواته المعدنية، فقد كان يستخرج من مدينة (مجانة) الفضة ،والحديد ،والرصاص ، والنحاس،[77] فانعكس ذلك على تطور الصناعات والمعدات الحربية وآلات السلاح والسروج المفضضة ولجم الخيل المذهبة والسيوف المحلات، والآلات المتعلقة بصناعة السفن، فضلا عن الحلي من الذهب والفضة[78]، وكان المرجان الأحمر الإنتاج المميز للبحر المتوسط، والذي كان يصاد في المياه المقابلة لمدينة عنابة، يصدر إلى الخليج العربي بمقادير كبيرة ؛ لأن هذه المنطقة لا تنتج هذا النوع من المرجان والعقيق[79].غير أن عماد تجارة الغرب إلى المشرق كان الذهب الذي يستخرج من السودان[80]. ويبدو أن التجار المغاربة من المدراريين والرستميين هم الذين يقومون بجلب هذه السلعة الثمينة من مناطق استخراجها وبيعها للتجار المشارقة في المدن والحواضر المغاربية كسجلماسة وتاهرت وأودغست والقيروان، وذلك لمعرفتهم الواسعة بمنافذ بلاد السودان وطرقها الداخلية، وكانت قوافلهم تخرج إلى هذه المنافذ محملة بالملح والنحاس والودع لتعود بالذهب والأبنوس وسن الفيل والجلود إلى هذه المدن ، حيث تتم مبادلتها أو بيعها على تجار المشرق الذين يقومون بنقلها إلى بلدانهم[81]، وقد ذكر البكري[82] أن تجار التبر يسلمون بضاعتهم إلى التجار المشارقة ومنهم البصريون في مدينة القيروان.

وكان تجار البصرة والمشارقة عموما يفضلون ذهب أودغست ؛لأنه ·الذهب الأبريز الخالص يأخذونه خيوطا مفتولة، وهو أجود ذهب أهل الأرض وأصلحه ·[83]. وقد احتكر اليهود في سجلماسة استغلال مناجم الذهب،[84] كما هيمنوا في مدينة تاهرت على هذه التجارة المربحة[85]، ويبدو أن هؤلاء اليهود كان لهم وكلاء من يهود المشرق، من الذين اختصوا بهذه الحرفة، وكانوا يفضلون

تجارة الذهب على غيرها لأرباحها الوفيرة، وخفة هذه البضاعة وسهولة نقلها[86].

طرق التجارة بين البصرة ومدن المغرب العربي:

-أولا: الطريق البحري

اتخذت التجارة بين البصرة ومدن المغرب العربي منذ القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي، الطريقين التجاريين اللذين ظلا المنفذين الرئيسيين بين المشرق والمغرب حتى أواخر العصر الوسيط، وسلكهما التجار والمسافرون والرحالة وأصبحا المسلكين التقليديين اللذين يشير إليهما المؤرخون والجغرافيون والرحالة العرب والمسلمون وغيرهم، الأول هو الطريق النهري/البري عبر الشام؛ والآخر هو الطريق البحري الذي يبدأ من البصرة عبر الخليج العربي إلى عمان حتى يصل إلى مراكز البحر الأحمر، ومنها إلى شرق إفريقيا ثم يصعد برا إلى القيروان وتونس ، ومنها إلى تاهرت وسجلماسة وغيرها من المراكز التجارية، وقد نقلت عبر هذا الطريق تجارات الهند والصين والخليج العربي، فضلا عن سلع العراق والجزيرة الفراتية وبلاد الشام، وكان هذا الطريق صالحا للملاحة في جميع فصول السنة، إلا أنه كان يتعرض أحيانا لهجمات القراصنة[87]، مما تطلب وجود مقاتلة ونفاطين على ظهر كل سفينة[88]، لحمايتها. وكانت أخطر منطقة في هذا الطريق هي سقطرى "عش القرصان"، التي يمر بها التجار المشارقة في طريقهم إلى سواحل شرقي إفريقيا للوصول إلى سفالة (موزنبيق) [89].

وقد أشار ابن حوقل إلى طريق بحري آخر كان يسلكه تجار البصرة والمشرق عموما، ويبدأ أيضا من البصرة إلى عمان وباب المندب ، ثم إلى البحر الأحمر حتى يصل التجار بتجارتهم إلى مدينة [تشمس] التي وصفها ابن حوقل بأنها مدينة "لطيفة قديمة أزلية جاهلية ، ثم يعودون عن طريق البحر المتوسط إلى

مصر ثم إلى بلاد الشام ويصلون إلى بغداد فالبصرة عبر الطريق البري أو النهري[90].

ثانيا :الطرق البرية:

اتخذت التجارة البرية بين البصرة والمراكز التجارية في الشام ومصر وبلدان المغرب العربي والأندلس، منذ القرن الثاني الهجري /الثامن الميلادي، الطريق البري الذي يبدأ من البصرة إلى بغداد، ومن بغداد يتفرع إلى طريقين:

- الطريق الأول البري على جانبي دجلة، يصعد من بغداد باتجاه الموصل، وبلاد الجزيرة الفراتية، ويمر بمدن نصيبين وحلب، وقنسرين، وحماة حتى يصل إلى دمشق، فيلتقي بالطريق الثاني ويكون معه طريقا رئيسيا واحدا يتواصل إلى بحيرة طبرية، ثم إلى الرملة، ثم إلى الفسطاط، والإسكندرية، ومنها إلى برقة (ليبيا)، ثم إلى بلاد إفريقية (المغرب الأوسط)[91].

- والطريق الآخر الذي يتفرع عند بغداد باتجاه الغرب، يمر بالأنبار على الفرات، ثم بهيت وناؤوسة، وآلوسة، وعنه، والفرضة، ويمتد هذا الطريق في محاذاة الفرات، وعند الفرضة يفترق إلى طريقين، أحدهما يستمر بمحاذاة ضفة النهر، والآخر يتجه نحو الغرب ويبعد قليلا عن النهر، ويمر بالرحبة، ثم بالرصافة، ويقطع الفرات عند مدينة رفيقة، ومنها إلى الرقة، ثم إلى دمشق، حيث يلتقي بالطريق الأول المتجه إلى بقية مدن الشام ومصر وشمال إفريقيا[92]. وقد أشار إلى هذا الطريق قدامه بن جعفر بقوله: "إن القوافل تأتي من بغداد والبصرة إلى بلاد الغرب، مارة بالأنبار وهيت والرقة وحران والرها وتل أرزن (مرزن) وحلب ودمشق وطبرية والرملة والإسكندرية والفسطاط ومنها إلى برقة ثم إلى الدولة الرستمية ودولة بني المدرار[93].

كما ذكر اليعقوبي (ت :284هـ/897م) الطريق المؤدية من مصر إلى برقة وأقاصي المغرب، حيث ينفذ من الفسطاط إلى ساحل برقة، ثم يصير إلى العقبة، وهي على ساحل البحر، ويمر بوديان ومدن صغيرة حتى يصل مدينة برقة، وهي مدينة عليها سور وأبواب حديد وخندق، وتشرف على ساحل يقال له (طلميثة) ترسو فيه المراكب، ثم يؤدي إلى مدينة (سرنيق) التي تقع على الساحل، ولها ميناء عجيب في الإتقان والجودة، تحوز فيه المراكب، ثم إلى أجدابيا، ثم إلى سرت الواقعة على ساحل البحر المتوسط، ومنها إلى مدينة سوق إبراهيم، ثم مدينة تاهرت، وكانت تاهرت تسمى (عراق المغرب) لكثرة المقيمين فيها من التجار المشارقة من العراقيين وخاصة البصريين والبغداديين والكوفيين[94]. وهذا الطريق الممتد إلى المغرب الأقصى، بعد مروره بمراكز التجارة المهمة، مثل برقة وافريقية، يعبر المضيق إلى الأندلس، ويمتد الطريق بعد ذلك إلى بلاد الفرنجة[95].

لقد اكتسب الطريق الغربي (البصرة الشام) أهمية خاصة، لاتصاله بالطريق التجاري إلى بلاد الروس (طريق الشمال)، ويصف ابن خرداذبه مسلك التجار الروس الذين كانوا يتاجرون مع البصرة وبغداد بقوله - فأما مسلك تجار الروس وهم جنس من الصقالبة، فإنهم يحملون جلود الخز وجلود الثعالب السود والسيوف من أقصى صقلية إلى البحر الرومي فيعشرهم صاحب الروم، وان ساروا إلى تنيس، نهر الصقالبة مرورا بخليج مدينة الخزر، فيعشرهم صاحبها. ثم يصيرون إلى بحر جرجان، فيخرجون في أي من سواحله أحبوا، وربما حملوا تجاراتهم على الإبل إلى بغداد ثم إلى البصرة، وإلى بغداد عن طريق البصرة.[96] ولهؤلاء التجار طريق آخر إلى البصرة، يذهبون إلى الغرب ثم يخرجون من الأندلس، بأن

يعبروا المضيق الفاصل بين شمال إفريقيا والأندلس إلى طنجة، ثم إلى إفريقية، ومنها إلى مصر، ثم إلى الرملة، ودمشق، ثم إلى الكوفة متخذين طريق البادية، ومن الكوفة إلى بغداد، ومن بغداد إلى البصرة، ثم إلى الأحواز وكرمان ثم إلى السند والهند والصين [97].

الخـــاتمة:

ننتهي إلى القول بأن الصلات الثقافية بين مدينة البصرة، ميناء العراق الجنوبي على فم الخليج العربي، ومدن المغرب العربي، في الشمال الأفريقي قد شهدت تطورا ملحوظا خلال القرنيين الثاني والثالث الهجريين/ الثامن والتاسع الميلاديين، ومن أهم العوامل التي عززت تلك الصلات ودعمتها، النشاط التجاري الواسع بين مدينة البصرة ومدن المغرب العربي خلال تلك الحقبة، وأن بعد المسافة بين المنطقتين، والخلافات السياسية والمذهبية، لم تقف عائقا أمام قيام صلات ثقافية نشيطة وتبادل للرحلات العلمية، فضلا عن المبادلات التجارية الواسعة بينهما. ولقد كانت تلك الصلات الثقافية والتجارية بين واحدة من أهم مدن المشرق العربي في ميادين الفكر والعلوم والتجارة، من جهة، ومدن المغرب العربي، من جهة أخرى، انعكاسا للازدهار الحضاري والاقتصادي الذي كانت تعيشه الدولة العربية الإسلامية آنذاك.

****

هوامش البحث:

1. بدأت الأباضية حركة سياسية في البصرة، أواخر سنة 64هـ. وينسب الأباضية إلى عبد الله بن أبـــاض الذي انفصل عن حركة الخوارج، بعد انفصالهم عن حركة عبد الله بن الزبير، وبعد أن اختلف مع سائر فرق الخوارج الأخرى (الصفرية، الأزارقة، النجدات) حول مسألة (القَعَدة). وترى بعض كتب الأباضية أنهم ينسبون إلى جـــابر بن زيد، بينمـــا يرى آخرون أن هذا الأخير كان بمثابة الزعيم الروحي للأباضية، بينما كان ابن أباض الزعيم السيـــاسي. وقد اتسمت مواقف الأباضية بالاعتدال المذهبي، والاعتدال السياسي مقارنة بالمذاهب الخوارجية الأخرى التي مـــالت إلى التطرف (الغلو). وكانت الدعوة الأباضية قد ظهرت بشكل سري في البصرة وقاومها والي البصرة، آنذاك عبيد الله بن زياد وأودع من عرف من دعاتها السجن، غير أن اضطراب الأحوال السيـــاسية بعد وفاة الخليفة الأموي يزيد بن معاوية أدى إلى خروجهم من السجن، الأمر الذي أتاح لهم أن يبثوا دعوتهم بين أهل البصرة، فيكسبوا كثيراً من المؤيدين والأنصار. ويبدو أن الحجاج بن يوسف الثقفي والي البصرة كشف أمرهم وقام بنفي زعيمهم جابر بن زيد إلى عمان، وفي عمان انتهز الفرصة فنشر المذهب الأباضي بين أهلها. ثم عاد مرة أخرى إلى البصرة يتابع تنظيم الدعوة السرية حتى وفاته. وقد لقيت الدعوة الأباضية بالبصرة دفعة كبرى على يد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة. وقد نجحت الأباضية في شبه الجزيرة العربية، وأسفر نجاحها عن تأسيس دولة أباضية كبرى ضمت عمان وحضرموت دام حكمها حوالي 163 عاماً. كما أحرزت الدعوة نجاحا عظيما في بلاد المغرب. انظر: الطبري،محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف، القاهرة 1960 ـ1966م ج5، ص ص518، 564، 566؛ الدنيوري،أبو حنيفة أحمد بن داود، الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة 1960م، ص270، الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة 1969 ، ج1 ،ص183، محمود إسماعيل عبد الرازق الخوارج في بلاد المغرب،الدار البيضاء، 1976،م ص52.
2. الأشعري: مقالات الإسلاميين، ص183.

كان أنصار المذهب الأباضي في البصرة يمارسون نشاطهم السياسي والفكري في غاية من السرية والكتمان، فكانت مجالسهم في سراديب تحت الأرض إمعانا في التخفي، وكان يجلس أمام باب السرداب رجل

يعمل القفاف وعلى فمه سلسلة يحركها إذا ما رأى شخصاً مقبلا لتنبيه من في الداخل إلى التزام الصمت ريثما يمر من يشتبه بأمره، ينظر: الشماخي: أبو العباس أحمد بن سعيد بن عبد الواحد: السير، المطبعة الحجرية ،القاهرة (د.ت) ، ص124، عبد الرازق: المرجع السابق ص52.

3. محمود عبد الرازق: الخوارج ، مرجع سابق، ص292.

4. أسّس الخوارج الأباضية هذه الدولة في القيروان بعد أن نجحوا في نشر مذهبهم في الجهات البعيدة عن مقر الخلافة، ووجدوا الجو ملائماً لدى بعض القبائل البربرية بالمغرب العربي، إلا أنهم لم يستقروا في القيروان كثيراً فقد طردهم محمد بن الأشعث والي مصر من قبل الخليفة أبي جعفر المنصور، فانتقلوا إلى المغرب الأوسط (الجزائر) وأسسوا مدينة تاهرت لتكون عاصمة دولتهم، وكان أول حاكم لهذه الدولة عبد الرحمن بن رستم. ينظر الحبيب الجنحاني:المغرب الإسلامي،تونس، 1978م، ص 95-142.

5. ابن الصغير المالكي،سيرة الأئمة الرستميين ،باريس ،1958م، ص10.

6. الشماخي: السير، ص 140،141.

7. ابن الصغير المالكي: المصدر السابق،ص10.

8. ابن الصغير المالكي: ص12، الجنحاني: المغرب الإسلامي، ص107-109.

9. عبد الرازق: الخوارج ، ص200-201.

10. وهي دولة الخوارج الصفرية في المغرب (757-909م)،عبد الرازق، المرجع نفسه ،ص201 .

11. المرجع نفسه ، ص276.

12. قدامة بن جعفر: الخراج ، ص227-228. ينظر عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب ط4، بيروت، 1994م، ص 16 وما بعدها.

13. تولى رئاسة الدعوة الأباضية في البصرة وعمان بعد وفاة أبي عبيدة مسلم أبي كريمة،الشماخي،السير ، ص160 .

14. المصدر نفسه ، ص161.

15. أسسها عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن رستم، سنة 150 هـ/767م، حيث وضع فيها ما يقارب الثلاثمائة ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون، وقد أحرقها أبو عبد الله الشيعي بأمر من عبيد الله المهدي الفاطمي بعد أن انتقى منها مجموعات معينة من الكتب في الرياضيات والفلك والطبيعة،عبد الرازق، المرجع السابق،ص270.

16. الشماخي: السير، ص162.
17. نسبة إلى واصل بن عطاء مؤسس مذهب الاعتزال في البصرة، عبد الرازق، المصدر السابق ، ص260 .
18. البكري:أبو عبيد، بن عبد العزيز الأندلسي ، المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب، باريس، 1911، ص67.
19. البغدادي: عبد القادر بن الطاهر بن محمد: الفرق بين الفرق ،القاهرة (د.ت)، ص103.
20. ثلاثة أقسام من منشورات مكتبة المنار بتونس القسم الأول 1965، القسم الثاني 1981، الطبعة الثانية، القسم الثالث 1972.
21. من فلاسفة القيروان عاش من (219-302 هـ/834-915م)، حسن حسني عبد الوهاب،ورقات ، ص350.
22. أي(الكتان) وهي منسوجات اشتهرت البصرة بصناعتها، الجاحظ، أبوعثمان عمر بن بحر،التبصر بالتجارة،نشره حسن حسني عبد الوهاب،ط2 ،القاهرة ، 1935،ص30.
23. تاجر كبير من القيروان، يتاجر بين المشرق والمغرب. عبد الوهاب، ورقات ، ص301.
24. ورقات، القسم الثاني ، ص351.
25. ورقات، القسم الثاني ، ص347.
26. ورقات، القسم الثاني ، ص347.
27. انظر الورقات: القسم الثاني ، ص153، 211.
28. ابن حوقل أبو القاسم النصيبي: صورة الأرض منشورات مكتبة الحياة، بيروت(د.ت) ، ص66-67.
29. اليعقوبي ،أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب: البلدان، ليدن 1891 م ص343-344.
30. ابن حوقل ، صورة الأرض ، مصدر سابق ،ص69.
31. المقدسي،شمس الدين أبو عبد الله:أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ليدن 1906م ، ص231.
32. المصدر نفسه ، ص224، ينظر: الجنحاني: المغرب الإسلامي، ص 54-94.
33. البكري،المصدر السابق ، ص20.
34. لومبارد،موريس،الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي،ترجمة عبد الرحمن حميدة،دمشق،1969، ص95-96.
35. البكري: المصدر السابق ، ص20.

36. المسعودي،أبو الحسن علي بن الحسين،مروج الذهب ومعادن الجوهر،القاهرة 1958 ،ج2 ، ص128.
37. ابن الأثير،عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني،الكامل في التاريخ،دار صادر،بيروت ،1965م ،ج6 ، ص5.
38. آدم متز: تاريخ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري،ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة،ط3 ،القاهرة 1957، ج2 ، ص307، محمد الطالبي: الدولة الأغلبية،ترجمة المنجي الصيادي، بيروت،1985، ص 99 وما بعدها.
39. ابن خرداذبة،أبو القاسم عبيد الله: المسالك والممالك،ليدن، 1889،طبع أوفسيت المثنى،بغداد ، ص89.
40. سيرة الأئمة الرستميين ، ص12-13.
41. المصدر نفسه ، ص50.
42. اليعقوبي: البلدان ، ص359، المقدسي: أحسن التقاسيم ، ص225.
43. الجنحاني: المغرب الإسلامي، ص 171-174.
44. ابن حوقل، صورة الأرض ، ص65.
45. البيروني أبو الريحان محمد بن أحمد: الجماهر في معرفة الجواهر،عالم الكتب، بيروت، د.ت، ص241، انظر أيضا ابن حوقل، المصدر السابق، ص61.
46. الدمشقي،أبو الفضل جعفر بن علي،الإشارة إلى محاسن التجارة،القاهرة 1318هـ ، ص10-11.
47. جواتيايين س.د ،دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية، ترجمة عطية القوصي، الكويت ،1980 ، ص241-242.
48. ابن عبد الحق،صفي الدين عبد المؤمن البغدادي: مراصد الإصلاح على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق محمد علي البجاوي، القاهرة ، 1954، ج1 ، ص216.
49. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب، التاريخ ، النجف،العراق، 1964 ،ج2 ، ص367.
50. المسعودي: مروج الذهب ،ج1 ،ص158.
51. إبن خرداذبه: المسالك ،ص64.
52. المسعودي: مروج الذهب ،ج1 ،ص171-172.
53. اليعقوبي: التاريخ ،ج2 ،ص368-369.
54. المسعودي: مروج الذهب ،ج1 ،ص116.
55. الجاحظ، التبصر بالتجارة، ص29.

56. المصدر نفسه ،ص32.
57. المقدسي، ص145.
58. ابن الفقيه الهمذاني،أبو بكر أحمد بن محمد، مختصر كتاب البلدان،ليدن،1967م ،ص253.
59. ابن حوقل: صورة الأرض، ص75.
60. ابن سعيد المغربي، كتاب بسط الأرض في الطول والعرض، تطوان، 1958، ص91.
61. سوادي عبد محمد:تجارات البصرة وطرقها إلى بلدان المغرب الإسلامي،البصرة، 1990 ،ص37.
62. صورة الأرض، ص75.
63. عز الدين أحمد موسى: النشاط الاقتصادي في المغرب الإسلامي بيروت، 1983، ص328.3
64. السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1966، ص411.
65. ابن حوقل ،ص73.
66. مجهول،الاستبصار في عجائب الأمصار، تعليق ونشر الدكتور سعد زغلول عبد الحميد ،الإسكندرية ،1958م، ص119.
67. البكري: المغرب ، ص34.
68. ربما وصل سعر الواحد من العمائم المصنوعة في سوسة مائة دينار،مجهول: الاستبصار ، ص119.
69. الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: كتاب الجغرافية، تحقيق محمد حاج صادق (د.م ــ د. ت) ، ص108.
70. جورج يعقوب:أثر الشرق في الغرب خاصة في العصور الوسطى،ترجمة بتصرف الدكتور فؤاد حسنين على ،القاهرة ،1946، ص55-57.
71. الزهري: المصدر السابق ، ص108.
72. ابن حوقل: صورة الأرض ، ص75 .
73. المصدر نفسه ، ص95.
74. الجاحظ : التبصر بالتجارة ، ص27.
75. ابن خرداذبه :المسالك والممالك، ص45.
76. جوانيايين: المرجع السابق ، ص239-240.
77. اليعقوبي: البلدان، ص349.

78. ابن عذارى،محمد المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلسَ والمغرب ،بيروت ،1950،ج1 ،ص128، السيد عبد العزيز سالم: المغرب الكبير، ص409.
79. لومبارد: المرجع السابق ، ص237.
80. الإصطخري: المسالك والممالك ، ص45.
81. ابن الفقيه: البلدان ، ص87، محمود اسماعيل عبد الرازق: الخوارج في بلاد المغرب ، ص211 سوادي محمد: تجارات البصرة ، ص53.
82. المغرب في ذكر بلاد إفريقيا والمغرب ،ص159.
83. المصدر نفسه والصفحة.
84. مجهول: الاستبصار ، ص202.
85. ابن الصغير المالكي: المصدر السابق ، ص57.
86. آدم متز: المرجع السابق ، ج2 ، ص383.
87. ابن رسته،أبو علي أحمد بن، الأعلاق النفيسة،ليدن،1891،ص86-87، حوراني،جورج فضلو العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة يعقوب بكر،القاهرة، 1958،ص230-231 .
88. المقدسي: أحسن التقاسيم، ص12.
89. المسعودي، مروج الذهب، ج1 ، ص88 .
90. ابن حوقل، صورة الأرض ص80.
91. يمكن تتبع التفصيلات التي جاءت عن هذا الطريق عند ابن خرداذبة،المسالك ، ص72-87.
92. نفسه ، ص 72-73، أيضا قدامه ، ص127-128.
93. قدامه بن جعفر الكاتب،الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، بغداد ،1981 ، ص127-128 .
94. اليعقوبي: كتاب البلدان ، ص323.
95. ابن خرداذبة المسالك ، ص154-155.1
96. المصدر نفسه ،ص154 ، ابن الفقيه ، ص270-271.
97. ابن خرداذبة المسالك ،ص154.